غير المنتظر . غير أن الانطباع العام الذي يتركه هذا الكتاب في نفس القارىء هو ان الشاعر كتبه من دون حماس ولضرورات بنية الملحمة فقط .

أما الكتاب الثاني فهو تكرار لهوميروس وقد انقلب فيه التقليد عند فرجيل إلى نقل أبيات الشعر واستعارتها من ملحمتي هوميروس في بعض الأحيان .

ويعكس الكتاب الثالث بأكمله مواضيع أوديسة هوميروس ولا بد لنا هنا من الاعتراف بأن الشاعر اليوناني العملاق الهم مقلده بسخاء .

ويعود بنا الكتاب الرابع إلى موضوع الحب بين ديدونا واينيوس . وقد أظهر فرجيل مهارة وقوة خيال فائقتين في وصفه لعواطف ديدونا . واستطاع بدقة ملاحظته وتحليله النفسي أن يرقى ببطلته إلى مستوى النساء المحبات في التاريخ مثل فيدرا وميديا .

ولعل فرجيل أراد عن وعي أن يمنح القارىء استراحة بعد التوتر العاطفي الذي أثاره الكتاب الرابع التراجيدي الذي يصف حب وموت ديدونا ، فراح في الكتاب الخامس يصف الاحتفالات الجنائزية التي أقامها اكيست ملك صقلية تحقيقا لرغبة اينيوس عند قبر والد الأخير .

كانت وفاة انخيز الذي لم يتحمل التجوال في البحر مصيبة كبيرة حلت بالابن المحب اينيوس ولكنها كانت حدثا يمس حياته الشخصية ولا علاقة له بموضوع القصيدة الأساسي — تأسيس روما . لقد تحدث فرجيل عن موت انخيز في الكتاب الثالث ولكنه لم يتوسع في هذا الموضوع هناك . ، ثم في هذا الكتاب الخامس ، يبتهج اينوس بكون العاصفة قادته إلى ذلك الشاطىء الذي توفي عنده ابوه فيقيم الاحتفالات احياء لذكراه ويصف فرجيل الألعاب التي تقام في تلك الاحتفالات بمهارة وحماس ، غير أن هذه الاحتفالات لاتمت بأية صلة إلى موضوع الملحمة الأساسي ، وعلى الرغم من ذلك فان وصف الألعاب الرياضية يشغل نصف الكتاب الخامس تقريبا .

ويعد الكتاب السادس ، عن جدارة ، قمة من قمم الابداع الشعري . وتختلط في محتوى هذا الكتاب الأفكار المتعلقة بمستقبل العالم التي عبر عنها الشاعر في الأنشودة الرابعة من أناشيد الرعاة ، مع تعطشه إلى النفاذ بخياله إلى أعماق العالم الآخر حيث ينتهي المطاف بالموتى . ان المرء لايستطيع اخفاء تلهفه وهو يتتبع تجوال اينيوس في العالم الآخر . هاهي